العرب والعالم بأسره . وكذلك فان التغطية الهائلة لانباء نشاطات الحركة جعلت فصائل المقاومة ، وهي في اشد الحاجة لتوضيح اهدافها ووسائلها ، تحوّل جهودها الى حقل العلاقات العامة عوضا عن الجوانب الاخرى لنضالها . ويشعر فريق آخر من الفلسطينيين ان المراسلين لم يكونوا شاملين في تحقيقاتهم اذ ركزوا مقالاتهم على فصيل دون الآخرين وكأنه المنظمة الوحيدة التي لها عمليات ، مما أعطى صورة غير صحيحة عن الحركة ، بل وأدى الى ايجاد نوع من الاحتكاك بين الفصائل المتنافسة . وهذا التنافس المتزايد بين فصائل الحركة لكسب ودّ الصحف والجماهير ادى الى تصورات غير واقعية عن قوتها واعماهم عن الحكم على انفسهم بشكل صحيح ، مما سهل مهمة الجيش الاردني في هجمة أيلول ١٩٧٠ وتموز ١٩٧١ . ولم تكن الآراء المتباينة بالنسبة لمسؤوليات الصحفيين الاجانب هي وحدها التي تسببت في هذا التباعد في الراي حول تغطية الصحف لانباء الحركة الفلسطينية ، اذ أن أحد أسباب هذا التباعد هو الاختلاف حول ما هو النبأ.

ما هو النبأ ؟ لماذا تبرز قصة ما بشكل صارخ في الصفحة الاولى للصحيفة في حين تحشر اخرى في احدى زوايا الصفحات الداخلية ، أو حتى ان بعض الحوادث لا يرد عنها أي شيء ؟ في الحقيقة ان ما يحدد ما هو النبأ هو راي المراسل في ما هو للشيء المهم في العالم ، ومدى قدرته على الحصول على المعلومات ومصلحة الصحيفة في ذلك الوقت والحالة الذهنية للجمهور . وقد نالت القضية الفلسطينية التي تشكل العنصر الرئيسي في الصراع العربي ـ الاسرائيلي حصة الاسد من حيث التغطية الصحفية خلال الفترة الممتدة من ١٩٦٩ ـ ١٩٧٠ ، ولكن منذ ذلك الوقت تم تجاهلها عمليا ، وتحولت الانظار بدلا عن ذلك الى قناة السويس . ويعطي المراسلون اسبابا مختلفة جدا لكون القضية الفلسطينية مثار اهتمامهم ، فبعضهم يعزو ذلك الى حركة المقاومة الفلسطينية في حين يرفض آخرون حتى ذكر الشعب الفلسطيني . وفي معظم الحالات كانت ردودهم تعكس مصالح بلادهم وقرائهم . ويعتبر كثير من المراسلين ان حركة المقاومة الفلسطينية كانت تشكل موضوعا صحفيا ناجحا منذ معركة الكرامة في ٢١ آذار ١٩٦٨ حتى هجمة ايلول ١٩٧٠ ، فقد كانت معركة الكرامة التي استغرقت خمس عشرة ساعة بين القوات الاسرائيلية والفدائيين نقطة انعطاف هامة في تاريخ الحركة من الناحيتين العسكرية والسياسية . فسرعان ما انتشرت انباء المعركة بين الفلسطينيين كما ان التلفزيون الاردني أظهر صور الدبابات والاعتدة التي تم الاستيلاء عليها بعد أن خلفها الاسرائيليون وراءهم في الميدان. وحتى ان الملك حسين، الذي أدرك اهمية المعركة، قال في مؤتمر صحفي عقده بعد ثلاثة أيام من المعركة : « كلنا فدائيون » . وبعد اسبوعين فقط اعلنت فتح ان عدد اعضائها ازداد من ٧٠٠ مقاتل الى عدة آلاف . وهكذا فان الكرامة سلطت الاضواء على الفلسطينيين واقنعت المراسلين الاجانب ، وبالتالي قراءهم وحكوماتهم ، بأن الشعب الفلسطيني أصبح يشكل قوة لا يمكن الاستغناء عنها عند بحث أي حل للصراع العربي ـ الاسرائيلي . وبشكل مماثل ، نرى انه بعيد عدوان ١٩٦٧ أصبحت اسرائيل موضع اهتمام الصحافة أكثر من ذي قبل . فقد اصبح جيشها وشعبها الموضوع الرئيسي للعديد من المقالات والبرامج والريبورتاجات الخاصة لدرجة ان أحد الصحفيين الاميركيين قال بأن « الجمهور قد سئم تبجح وغطرسة داود الصغير المنتصر . » ومن هنا بدا الصحفيون في الشرق الاوسط يفتشون عن قصة من شأنها اثارة اهتمام قرائهم . واعلن عدد من المراسلين ان الانظمة العربية قد هزمت في ١٩٦٧ ، وان الشرارة الوحيدة والجديدة التي تبعث على الامل في الصراع السياسي في الشرق الاوسط ، وان « الجماعة الوحيدة التي تحدث ضجة » هي الحركة الفلسطينية ، وهكذا ، وبدون أي تصميم مسبق منهم ، نجحوا في القفز الى قلب الانباء . وقد كان الفدائيون في ذلك الوقت يقومون ببعض